# آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي
# دراسة مقارنة بين مصر وألمانيا

إعـــداد

لمياء عويس مجاهد منصور
مدرس مساعد بقسم التربية المقارنة
كلية التربية – جامعة الفيوم

أ.د /يوسف عبد المعطي مصطفى
أستاذ الإدارة التربوية وسياسات التعليم
كلية التربية _ جامعةالفيوم

د/ حسنية حسين عبد الرحمن
أستاذ االتربية المقارنة
كلية التربية-جامعة الفيوم

**ملخص البحث:**

هدف البحث الحالي إلى تعرف واقع الجهود المبذولة لجذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر، وتقديم بعض المقترحات لتعزيزها على ضوء الإفادة من خبرة ألمانيا. استخدم البحث المنهج المقارن، وخلص إلى مجموعة من المقترحات لتعزيز آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر منها: تنويع محتوى البرامج التعليمية بمؤسسات التعليم العالي، والتركيز على التخصصات التي تمثل احتياجا حقيقيا في الأسواق المستهدفة، تبني مبادرات قومية لإنشاء جامعات مصرية عالمية على أساس تخصيص دعم إضافي من الحكومة لبعض مؤسسات التعليم العالي التي تظهر قدرتها على المنافسة عالميا، كخطوة لرفع تنافسية التعليم العالي في مصر، تطوير برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ضمن برنامج شامل للتعريف باللغة العربية والثقافة المصرية، تشجيع مؤسسات التعليم العالي على تقديم نسبة مقبولة من مقرراتها باللغة الإنجليزية، وأن يتم احتساب هذه النسبة ضمن متطلبات اعتماد مؤسسات التعليم العالي، تحديث المواقع الرسمية لمؤسسات التعليم العالي في مصر بصفة مستمرة، وترجمتها بالعديد

من اللغات،الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الرسمية لمؤسسات التعليم العالي في تفعيل التواصل مع الطلاب الدوليين.

**الكلمات المفتاحية:** الطلاب الدوليون– آليات جذب – مؤسسات التعليم العالي.

**Abstract:**

The current research aims to know the reality of the efforts made to attract international students to higher education institutions in Egypt, and to present some proposals to enhance it in the light of benefiting from Germany's experience.

The research used the comparative approach, and concluded with a set of proposals to enhance the mechanisms of attracting international students to higher education institutions in Egypt, including: diversifying the content of educational programs in higher education institutions, focusing on disciplines that represent a real need in the target markets, adopting national initiatives to establish international Egyptian universities on the basis of Allocating additional support from the government to some higher education institutions that demonstrate their ability to compete globally, as a step to raise the competitiveness of higher education in Egypt. Develop programs for teaching Arabic to non-native speakers, within a comprehensive program to introduce the Arabic language and Egyptian culture. Encouraging higher education institutions to provide an acceptable rate. Among its courses in English, and that this percentage is calculated within the requirements for accrediting higher education institutions, constantly updating the official websites of higher education institutions in Egypt, and translating them into many languages, making use of social networking sites and official websites of higher education institutions in activating communication with international students.

**Keywords**: international students - Mechanisms of Attracting - higher education institutions.

**مقدمة:**

خضع التعليم العالي في الألفية الثالثة لجملة من التغييرات كنتيجة حتمية لتداعيات العولمة، مما جعله يخرج عن عزلته المحلية وينفتح على دول وشعوب العالم، حيث أصبح التوجه نحو عالمية التعليم أمرا حتميا تفرضه التطورات الدولية، فالجامعة لا تعيش بمعزل عن المجتمع ولا يمكنها عزل تأثيرات العولمة.

كما تطور التعليم على مدى العقود الثلاثة الماضية إلى خدمة مربحة قابلة للتداول؛ وقُدرت قيمة سوق التعليم الدولي بأكمله بنحو 4.4 تريليون دولار في عام 2013، وتم وصفها بأنها "صناعة النمو الكبيرة في القرن الحادي والعشرين" ، بلغت نسبة قطاع التعليم العالي من هذا السوق 1.9 تريليون دولار، ولا شك أن تنقل الطلاب الدوليين هو عنصر رئيس في ذلك. (Yang, P., 2020: 4).

تتنافس الدول والجامعات على الطلاب الدوليين لأنهم مصدر لمختلف أشكال رأس المال التي يمكن أن تحقق فوائد هائلة للبلد المضيف؛ فمن الناحية الاقتصادية، لا تقتصر مساهمة الطلاب الدوليين على توفير الدخل اللازم لاستقرار الجامعات المالي فحسب، بل يوفرون أيضًا دعمًا قويًا للاقتصادات الوطنية .على سبيل المثال، ساهم الطلاب الدوليون بمبلغ 42 مليار دولار أمريكي في الاقتصاد الأمريكي في عام 2017 ، و31.9 مليار دولار أسترالي في الاقتصاد الأسترالي عام 2018، كما تسعى العديد من البلدان على مستوى التعليم العالي لجذب المهاجرين ذوي المهارات العالية والاحتفاظ بهم ، خاصة تلك الدول التي تواجه انخفاضًا في قوتها العاملة ، مثل اليابان ونيوزيلندا وأستراليا وألمانيا ( Gao, Y., & Liu, J., 2020: 664).

كما تعتبر الحكومات توظيف الطلاب الدوليين شكلاً من أشكال سياسة التنمية الدولية أو أداة من أدوات الدبلوماسية العامة لإبراز القوة الناعمة لأية دولة؛ حيث يُنظر إلى الطلاب الدوليين كسفراء شباب يتمتعون بقدر أكبر من التعاطف مع المصالح الاقتصادية والسياسية للبلد الذي درسوا فيه والذين يتولون دور الممثلين الذين يقيمون الروابط بين البلدان المضيفة وبلدانهم الأصلية، كما أن تجنيد الطلاب الدوليين يسهم في رفع القدرة التنافسية والسمعة

والعلامة التجارية، ومن الناحية الثقافية يشكل الطلاب الدوليون مجموعة متنوعة من وجهات النظر العالمية إلى الدورات والحرم الجامعي (Gao, Y., & Liu, J., 2020: 665 ).

وقد تحول تنقل الطلاب من كونه ظاهرة مدفوعة بدوافع فردية (بما في ذلك إستراتيجيات الهجرة التي تهدف إلى الاستقرار الدائم في البلد الأم و / أو الدوافع الثقافية الشخصية) ، أو التعاون العلمي والثقافي بين المؤسسات والبلدان، والروابط الدبلوماسية بين الدول التي كانت مستعمرة ومستعمراتها السابقة، إلى ظاهرة مقيدة بسياسات الهجرة متزايدة التعقيد والتقييد التي تتجاهل وتحد من تطلعات الأفراد، وتنطلق بشكل أساسي من المبررات الاقتصادية على المستويات المؤسسية والوطنية والإقليمية، وأهداف التنمية، وكذلك التنوع والمساواة في الحصول على التعليم العالي ونتائجه في كل من البلدان المرسلة والمستقبلة .(Courtois, A., 2017:9)

**مشكلة الدراسة:**

على الرغم من أن جذب أجود العناصر من الطلاب الدوليين سيساعد فى تطوير الإدارات القائمة ودعم مستوى الحوكمة الجامعية وتحسين أداء الطلاب المحليين، فضلا عن تحسين تصنيف مؤسسات التعليم العالي في مصر؛ إلا أن هناك بعض العوائق التي تحول دون فعالية الجهود المبذولة لجذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر، منها:

– تميُز إدارة شئون الطلاب الدوليين في مصر بالمركزية الشديدة؛ حيث تختص بذلك الإدارة العامة لشئون الوافدين بوزارة التعليم العالي ، فيصدر قرار وزاري بترشيح الوافدين للقبول بمؤسسات التعليم العالي، وكذلك ما يتعلق بتحويلهم أو نقل قيدهم من مؤسسة لأخرى، وتعد إدارات الوافدين بالجامعات مجرد حلقة وصل بين الجامعة والإدارة العامة، كما يُفترض ألا يزيد عدد الطلاب الوافدين بكل مؤسسة عن نسبة 10% من إجمالي طلابها ( عماد نجم عبد الحكيم مصطفى، ومحمود فوزي أحمد بدوي ، 2018: 382).

– أن مبادرات الحراك في مصر لا تنبع من إستراتيجية واضحة على أي من مستويي النظام والمؤسسات، كما أن تعليم اللغة الثانية في مؤسسات التعليم العالي المصرية محدود

جدا، وإن كانت بعض البرامج تقدم باللغة الإنجليزية أو الفرنسية في بعض الجامعات(منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ،2010: 34).

– عدم وجود إطار وطني للمؤهلات مما يحرم التعليم العالي في مصر فرصة ربط مؤهلاته بنظيرتها الأجنبية، ويحد من إقبال الطلاب الدوليين على تلك البرامج(عبدالناصر محمد رشاد،2017: 119).

– قصور البنية التحتية لمؤسسات التعليم العالي، حيث تعاني مؤسسات التعليم العالي (خاصة الحكومية) في مصر من نقص شديد في التمويل، فمعظم الجامعات المصرية غير مجهزة ، ولا تمتلك المعدات أو المواد العلمية اللازمة للتجارب، والمكتبات في حالة سيئة للغاية أيضًا، ولا تتمكن الجامعات المصرية من جذب أعضاء هيئة تدريس دوليين، بل إنها عاجزة أيضًا عن الاحتفاظ بالكفاءات من أعضاء هيئة التدريس المحليين (Sywelem, M.M.G., 2020:466).

– ضعف استقلالية مؤسسات التعليم العالي في مصر، وافتقارها إلى الصلاحيات التي تمكنها من اتخاذ المبادرات الخاصة بها فيما يتعلق بالتدويل (محمد عبد الله الفقي، 2017: 112).

– ضعف اهتمام الجامعات بأنشطة التسويق الإلكتروني لما تقدمه من خدمات للطلاب الدوليين، خاصة فيما يتعلق بتوظيف المواقع الإلكترونية للجامعات، وكذلك نشر تجارب الطلاب الدوليين بعد حصولهم على الخدمة من المؤسسة الجامعية، وندرة اللقاءات والمؤتمرات الإلكترونية؛ رغم ما تعطيه تلك الأساليب من نتائج سريعة لجذب المستفيدين(عبير أحمد علي كاعوة،2020 :124) .

وتأسيساً على ما سبق؛ تسعى الدراسة الحالية نحو الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **كيف يمكن تعزيز آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر على ضوء الإفادة من خبرة ألمانيا؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الأساس النظري لآليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي ؟
2. ما الآليات المتبعة لجذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في ألمانياعلى ضوء القوى والعوامل الثقافية ؟
3. ما واقع الجهود المبذولة لجذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر ألمانياعلى ضوء القوى والعوامل الثقافية ؟
4. ما نتائج التحليل المقارن لخبرات كل من مصر وألمانيا في مجال جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي؟
5. ما الإجراءات المقترحة لتعزيز آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر على ضوء الإفادة من خبرة ألمانيا، وبما يتفق مع أوضاع المجتمع المصري؟

**أهداف الدراسة :**

تمثلت أهداف البحث الحالي في :

1. تعرُّف الأساس النظري لجذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي.
2. تعرف خبرة ألمانيا في مجال جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي ألمانياعلى ضوء القوى والعوامل الثقافية.
3. رصد واقع الجهود المبذولة لتعزيز جذب الدوليين بمؤسسات التعليم في مصرعلى ضوء القوى والعوامل الثقافية.
4. تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين خبرات مصر وألمانيا في مجال جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في ألمانيا.
5. التوصل إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة لتعزيز آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر على ضوء الإفادة من خبرة ألمانيا، وبما يتفق مع أوضاع المجتمع المصري.

**أهمية الدراسة :**

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه، وتتأكد أهمية الدراسة وفقا للاعتبارات التالية :

1. تزامنها مع التوجهات الإستراتيجية للدولة المصرية نحو تدويل التعليم العالي والبحث العلمي في ضوء رؤية مصر 2030.
2. إلقاء الضوء على التوجهات المعاصرة لجذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي بما يتفق مع طبيعة العالم المعاصر وترابط أطرافه في المجالات المختلفة.
3. قد تفيد هذه الدراسة القائمين على مؤسسات التعليم العالي بمصر في تعزيز جذب الطلاب الدوليين، وذلك بتحديد مواطن الضعف والعمل على معالجتها، ونقاط القوة والعمل على تدعيمها.
4. فتح مجال البحث لمزيد من الدراسات في هذا الموضوع.

**منهج الدراسة:**

استخدمت الدراسة المنهج المقارن، والذي يقوم على وصف الظاهرة موضوع الدراسة في مصر وألمانيا، وتفسيرها على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة، من أجل تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الخبرات، كمحاولة للتوصل إلى بعض الإجراءات المقترحة لتعزيز جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر( شاكر محمد فتحي وهمام بدراوي، 2003: 182–183).

**حدود الدراسة:**

**تحددت الدراسة الحالية بالحدود الآتية:**

**حدود موضوعية:** اقتصر البحث الحالي في جانبه الموضوعي على تناول بعض آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي؛ ومنها: التعليم العابر للحدود، المنح الدراسية للطلاب الدوليين، أنشطة الدعاية والتسويق، وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

**حدود مكانية:** اقتصر البحث الحالي على رصد آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي بكل من مصر وألمانيا.

**مصطلحات الدراسة:**

يتناول البحث عددا من المصطلحات من أهمها ما يلي:

**الطلاب الدوليون (International Students)**

هم طلاب ذوو خلفية ثقافية معينة، غادروا بلدانهم الأصلية للدراسة في بلد آخر مختلف كليا أو جزئيا عن ثقافتهم الأصلية (Sartori, A., 2012:7 ).

ويعرف حراك الطلاب الدوليين على أنه: نمط من استهلاك الخدمة بالخارج ، يقوم فيه المستهلكون (الطلاب) بعبور الحدود لاستكمال دراستهم ببلد آخر. كما يمكن تعريفه على أنه : فترة دراسية أو بحثية يقضيها الطالب في بلد آخر، يفترض عودته منه بعد انقضاء هذه المدة، وهو إما حرك طويل الأجل تزيد مدته عن ثلاثة أشهر، أو حراك قصير الأجل يقل عن تلك المدة(عبدالناصر محمد رشاد، 2017: 69).

اتفق التعريفان على وجود عنصر التنقل الفعلي من بلد لآخر، كما أشار الأول إلى عنصر الاختلاف الثقافي؛ إلا أن هناك من وسع مفهوم "الحراك الطلابي" ليشمل أيضا (إلى جانب الطلاب الدوليين الذين حصلوا على درجة علمية كاملة في الخارج، والطلاب الذين يشاركون في برنامج قصير الأجل أو فصل دراسي بالخارج) الطلاب المسجلين في برامج الدرجات التعاونية مثل الدرجات المزدوجة أو المشتركة أو الامتياز أو التوأمة أو برامج الساندويتش، وكذلك المهمات البحثية أو العمل الميداني، خاصة لطلاب الدراسات العليا( وقد لا يكون تنقل الطلاب مطلوبًا في هذه البرامج التعاونية) Knight, J., 2012: (24) ).

والمقصود بجذب الطلاب الدوليين **في هذه الدراسة:** قيام مؤسسات التعليم العالي في مصر باستخدام ما لديها من موارد وإمكانات لجذب طلاب الدول الأخرى للدراسة بها، سواء بشكل أفقي لا يؤدي للحصول على درجة علمية حيث يدرس الطلاب مقررات محددة كجزء

من متطلبات الحصول على الدرجة العلمية، أو بشكل رأسي حيث يلتحق الطالب بالبرنامج الدراسي كاملا في تلك المؤسسات، وينطبق ذلك أيضا على طلاب برامج الدرجات التعاونية، وطلاب التعليم عن بعد، أو ما يسمى بالحراك الافتراضي.

**الدراســـات السابقة :**

يعد البحث الحالي امتدادا لجهود علمية سابقة، وسوف يتم تناول بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي.

**أولا: الدراسات العربية:**

1. دراسة ( عبد الناصر محمد رشاد، 2017) بعنوان"**آليات تعزيز الحراك الطلابي الدولي بمؤسسات التعليم العالي في كندا ومصر :دراسة مقارنة"**

هدف البحث إلى تعرف الأسس الفكرية لآليات تعزيز الحراك الطلابي بمؤسسات التعليم العالي ، وصف واقع آليات تعزيز الحراك الطلابي بمؤسسات التعليم العالي في كندا ومصر وتحليلها،تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين كندا ومصروتفسيرها، التوصل إلى مجموعة من المقترحات لتفعيل آليات تعزيز الحراك الطلابي بمؤسسات التعليم العالي المصري،وقد استخدم البحث المنهج المقارن نظراً لملاءمته لطبيعة البحث ، وقد توصل البحث لعدة نتائج منها أهمية العلاقة بين الحراك الطلابي الدولي والجوانب السياسية ،والاقتصادية،والاجتماعية ،والاكاديمية المختلفة ، وخطورة قصور النظرة إليه باعتباره مجرد آلية لزيادة الموارد المالية لمؤسسات التعليم العالي ،وتوصل البحث لعدة مقترحات منها التركيز على أهمية الحراك الطلابي الإقليمي إلى مصر ،وتبني هدف تدويل المناهج الدراسية.

2. دراسة (هند جمال عبد الشافي ،2020) بعنوان: **"بعض مشكلات الطلاب الوافدين بالجامعات المصرية وكيفية مواجهتها: دراسة ميدانية"**

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمواجهة بعض المشكلات التي تواجه الطلاب الوافدين أثناء فترة التحاقهم بالجامعات المصرية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن من أهم المشكلات التي تواجه الطلاب الوافدين : التأخر في الحصول على الكتب الدراسية، وعدم وجود مرشد لمساعدة الوافدين على معرفة نظام الدراسة بالمؤسسة التعليمية، ، عدم توفر المراجع العلمية الحديثة ، صعوبة الحصول علي الوثائق الخاصة بموضوعات بحوثهم العلمية من الجهات المعنية، إلى جانب ارتفاع قيمة المصروفات والرسوم الدراسية، وارتفاع نفقات الإقامة والمسكن، قلة المنح الدراسية الكافية للطلاب ، ندرة توفير برامج لتعليم اللغة العربية للطلاب الوافدين من غير الناطقين بها، فضلا عن صعوبة التفاهم وتكوين صداقات لاختلاف اللهجة أو اللغة ، وجاء من المشكلات الإدارية والقانونية تأخر إجراءات الحصول على شهادة المعادلة ،كما قدمت الدرالسة بعض التوصيات للتغلب على هذه المشكلات.

**3.** دراسة(عبير أحمد علي كاعوة، 2020) بعنوان: "**تخطيط التسويق الرقمي للخدمات التعليمية لجذب واحتفاظ الطلاب الدوليين: كلية الدراسات العليا للتربية نموذجا** "

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع أنشطة التسويق الرقمي للخدمات التعليمية للطلاب الدوليين بكلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة ، وكذلك واقع احتياجات ورغبات الطلاب، ووضع تصور مقترح لأنشطة التسويق الرقمي للخدمات التعليمية لمكتب العلاقات الدولية بالكلية لجذب الطلاب الدوليين والاحتفاظ بهم.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستعانت بمدخل دراسة الحالة، وقد توصلت الدراسة إلى: قصور الإجراءات والتسهيلات الإدارية في مكتب العلاقات الدولية ، التواجد الرقمي للكلية ولمكتب العلاقات الدولية ضعيف وهو ما يترتب عليه ضعف التواصل الرقمي مع الطلاب الدوليين، إهمال توفير صور وفيديوهات وكتالوجات توضح شكل المبنى والقاعات الدراسية ، قصور الإعلان الفوري للقرارات والمستجدات الخاصة بالطلاب الدوليين، ضعف الاهتمام بتقييم الطلاب الدوليين للخدمات المقدمة. وكان من أهم رغبات الطلاب الدوليين الحاليين لخطة التسويق الرقمي المقترحة ما يلي: الاهتمام بالخدمات المساعدة للخدمات التعليمية ، وبشكل خاص تسهيل الإجراءات الأمنية ، الاهتمام بالإعلانات التفاعلية وعرض

تجارب الطلاب الحاصلين على الخدمة من الكلية، توفير خدمات الإرشاد الأكاديمي للكلية إلكترونيا لصعوبة التواجد في الكلية خاصة قبل الالتحاق بالبرنامج.

4. دراسة ( نايف السلمي،2021)بعنوان: " **الخدمات والتسهيلات المقدمة للطلاب الدوليين في الجامعات الأسترالية والجامعات السعودية: دراسة مقارنة"**

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف واقع الخدمات والتسهيلات تحديد سبل الاستفادة من التجربة الأسترالية وتطبيقيا لطلاب المنح الخارجية في الجامعات السعودية. استخدمت الدراسة المنهج المقارن. وتوصلت إلى أن الخدمات والتسهيلات المقدمة للطلاب الدوليين بالجامعات الأسترالية تبدأ قبل الدراسة وتمتد لما بعدها، بعكس الخدمات والتسهيلات المقدمة للطلاب الدوليين بالجامعات السعودية والتي ترتكز في معظمها أثناء الدراسة ولا يوجد بنالك خدمات تذكر ما قبل الدراسة وما بعد الدراسة، فضلا عن أفضلية في جودة ونوعية الخدمات والتسهيلات المقدمة للطلاب الدوليين أثناء الدراسة. وقد قدمت الدراسة بعض التوصيات لتحسين الخدمات المقدمة لطلاب المنح الخارجية بالجامعات السعودية.

**ثانيا: الدراسات الأجنبية:**

1. دراسة ( جيالي لو، وديفيد جاميسون، 2013) بعنوان " **الفوائد التعليمية للتفاعل مع الطلاب الدوليين"**

تناولت الدراسة تأثير التفاعل مع الطلاب الدوليين على نتائج الطلاب المحليين بالمؤسسات المضيفة، وكذلك استكشاف العوامل التي ساعدت في تعزيز التفاعل الدولي في الحُرم الجامعية. استخدمت الدراسة أسلوب المسح التحليلي لبيانات من استطلاعات شاملة للخريجين لطلاب سابقين من أفواج التخرج في أعوام 1985، 1995 ، و2000 لأربع جامعات بحثية خاصة انتقائية للغاية في الولايات المتحدة ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه بالمقارنة مع الطلاب المحليين غير المتفاعلين مع نظراء دوليين ، فإن الطلاب المحليين التفاعليين أبلغوا عن مستويات أعلى بكثير من التطور في مجموعة واسعة من المجالات، مما يوفر دليلًا قويًا على أن التنوع الدولي يدعم ليس فقط الأهداف التنموية للتعليم العالي ولكن أيضًا الأهداف الفكرية والاجتماعية الدولية. كما أشارت النتائج أيضًا

إلى أن بعض العوامل كالانخراط في الأنشطة الجامعية، مثل الدورات الدراسية خارج التخصص، والاتصال بأعضاء هيئة التدريس خارج الفصل، والنوادي أو المنظمات العرقية أو الثقافية ، والمتحدثين الزائرين ، من المرجح أن تعزز التفاعل عبر الثقافات.

2. دراسة (جيسوس رودريغيز، وأدريانا بيريز، 2017) بعنوان: " **تصورات الطلاب الدوليين لاحتياجاتهم عند الذهاب للخارج: الخدمة وفقا للطلب**"

هدفت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات المختلفة للطلاب الدوليين عند زيارة بلدان جديدة ، وما هي الخدمات الخاصة التي يحتاجون إليها.

استخدمت الدراسة منهج النمذجة الاحتمالية لتحليل رأي (59662) طالب وتجميعها في فئات، كما تم استخدام أداة تحليل الشبكة لتسمح بجمع تصورات الطلاب واحتياجاتهم في شكل مقطر. وقد أشارت تائج الدراسة إلى أنه من العوامل وثيقة الصلة بتصورات الطلاب الدوليين عن احتياجاتهم: سمعة الجامعة المضيفة، الأكاديميون، التكاليف والموارد المالية، التنوع الثقافي، والخصائص الاجتماعية للمدينة المضيفة، وهو ما يمكن تصنيفه إلى عوامل تعليمية واحتماعية واقتصادية.

3. دراسة (هاو وي ، ران يوان ، تشاو، 2019م) بعنوان: "**العوامل الثقافية ووجهات الدراسة للطلاب الدوليين**"

استهدفت الدراسة تعرف دور العوامل الثقافية في جذب الطلاب الدوليين باستخدام بيانات 102 دولة ومنطقة في الفترة من (2000 – 2015)، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: أن تصدير المنتجات الثقافية يؤدي إلى زيادة عدد الطلاب الدوليين، يختار الطلاب الدوليون الدراسة في البلدان النامية باستخدام لغة رسمية ومعتقدات دينية مختلفة عن بلدهم الأم، لكنهم يميلون إلى اختيار دول متقدمة بلغة مشتركة، أن القوة الناعمة"، مثل الثقافة الفريدة والقيم المشتركة وشبكات الهجرة، مهمة لجذب الطلاب الأجانب.

4. دراسة (لين تيان ونيان تساى ليو، 2021م) بعنوان: "**الطلاب الدوليون الوافدون إلى الصين وإسهاماتهم في السلع العالمية المشتركة**"

هدفت الدراسة إلى خلق زاوية جديدة لدراسة تنقل الطلاب الداخليين في جميع أنحاء العالم؛ حيث خضع التعليم للطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي الصينية إلى خمس فترات رئيسة في العقود الماضية (1950–2019) ، مما جعل دور الصين يتحول تدريجياً من بلد مصدّر مهيمن تقليديًا للطلاب الدوليين إلى وجهة مهمة للدراسة في الخارج للطلاب الدوليين. من خلال عدسة السلع العامة (العالمية).

استخدمت الدراسة أسلوب المقابلة شبه المنظمة مع الأشخاص الذين يشاركون مباشرة في التعليم الدولي في الصين (بما في ذلك المسؤولون الحكوميون وقادة الجامعات والأكاديميون، وكذلك الطلاب الدوليون من مختلف الثقافات الخلفيات) ، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن تنقل الطلاب إلى الداخل أسهم في توفير السلع المشتركة العالمية في جوانب التنوع الثقافي، والمواهب العالمية، والموارد التعليمية المشتركة، وما إلى ذلك، مما يجعل التعليم الدولي في الصين بحد ذاته مصلحة عالمية مشتركة. تعد السياسات الرئيسية المتعلقة بالطلاب الدوليين الداخليين داعمة بشكل عام ومتوافقة مع هذه السلع العالمية المشتركة إلى حد كبير. وعلى الرغم من وجود بعض المشاكل والتوترات بين السياسات والممارسات والسلع المشتركة (العالمية) في تنقل الطلاب إلى الداخل، فقد اقترحت كل من الحكومة الصينية ومؤسسة التعليم العالي حلولًا مناسبة للتعامل مع هذه القضايا بطريقة بناءة.

**تعقيب عام على الدراسات السابقة:**

تتميز الدراسة الحالية عن معظم الدراسات السابقة باستخدام المنهج المقارن ؛ باستثناء دراستي (عبد الناصر رشاد، ونايف السلمي)؛ غير أن الأولى قد تناولت الحراك الطلابي الدولي عموما، في حين ركزت الدراسة الحالية على جانب الاستقطاب فقط ، إلى جانب اختلاف دول المقارنة بين الدراستين، وكذلك بالنسبة للدراسة الأخرى والتي تناولت الخدمات المقدمة فعليا للطلاب الدوليين بالجامعات السعودية والأسترالية . في حين استخدمت بقية الدراسات المنهج الوصفي؛ فمنها ما تناول مشكلات الطلاب الوافدين، وما يحتاجون إليه بالمؤسسات المضيفة، وتأثير العوامل الثقافية في تحديد وجهاتهم الدراسية ؛ ومنها ما ركز على النتائج كالفوائد التعليمية للتعامل مع الطلاب الدوليين، وإسهاماتهم في عمليات التنمية

،.... وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة عليها في تعرف الإطار النظري، وتحديد مشكلة الدراسة.

**خطوات الدراسة:**

يتوزع البحث الحالي على خمسة أقسام رئيسة كالتالي:

- القسم الأول: مدخل الدراسة، و يتضمن عرض كل من: (مقدمة الدراسة– مشكلة الدراسة– أهداف الدراسة – أهمية الدراسة – منهج الدراسة – حدود الدراسة – مصطلحات الدراسة– الدراسات السابقة – خطوات الدراسة).
- القسم الثاني: الأساس النظري لجذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في الأدبيات التربوية المعاصرة.
- القسم الثالث: آليات جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في ألمانيا على ضوء القوى والعوامل الثقافية.
- القسم الرابع : واقع الجهود المبذولة لتعزيز جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر على ضوء القوى والعوامل الثقافية.
- القسم الخامس: أوجه التشابه والاختلاف بين خبرات مصر وألمانيا في مجال جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في ألمانيا.
- القسم السادس: الإجراءات المقترحة لتعزيز جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر على ضوء الإفادة من خبرة ألمانيا، وبما يتفق مع أوضاع المجتمع المصري.

**القسم الثاني.الأساس النظري لبعض آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي:**

تستخدم مؤسسات التعليم العالي في مختلف البلدان إستراتيجيات مختلفة لجذب الطلاب الدوليين وزيادة حصتها في السوق الدولية، بما في ذلك خلق مناخ جامعي داعم أكاديميًا واجتماعيًا، والمشاركة في معارض التعليم الدولية وفعاليات التوظيف، التحالفات أوالائتلافات الإستراتيجية الدولية، واستخدام وكلاء التوظيف ، وتوفير البرامج عبر الوطنية وأنشطة التوعية. كما تم تسليط الضوء أيضا على دور الطلاب والخريجين الدوليين المسجلين حاليًا ، بالإضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات المعلومات الأخرى

في إعلانات الجامعات وتسويقها . بالنسبة للبلدان غير الناطقة باللغة الإنجليزية، يتم تقديم المزيد من البرامج باللغة الإنجليزية بشكل متزايد ومما لا شك فيه تختلف القدرة على نشر هذه التقنيات ما بين دولة وأخرى، وبين جامعة وأخرى داخل الدولة نفسها.

وفيما يلي تناول بعض هذه الآليات بشيء من التفصيل:

**أ) أنشطة التعليم العابر للحدود:**

هناك العديد من الدوافع لمشاركة المؤسسات في هذا النوع من التعليم ، من أهمها تعزيز سمعة المؤسسات المحلية في سوق التعليم الدولي، وتوليد دخل جديد يدعم المؤسسات الأم ؛ أما بالنسبة للمؤسسات المضيفة في الاقتصادات الناشئة والدول النامية، فيُتوقَع أن يؤدي استيراد التعليم إلى فتح فرص جديدة لأجيالها الشابة للحصول على مؤهلات ذات جودة عالية في أوطانهم، وإدراكًا لتزايد الطلب على المهارات والكفاءات بين القوى العاملة ، يتبين أن هذا النوع من التعليم يعد خيارًا جيدًا للعديد من البلدان النامية (Ashour, S., 2018: 2).

ومن أنواع أنشطة التعليم العالي العابر للحدود:

1. **برامج التوأمة والامتياز** :

ويعد الأساس المنطقي الأصلي لإنشاء هذه البرامج هو تقديم برامج ودرجات أجنبية لا يمكن أن تقدمها مؤسسة محلية. وعادة ما تعني الترتيبات الخاصة ببرامج التوأمة أن أول عامين من الدورات الدراسية سيتم أخذها في المؤسسة المحلية، ويتم نقل السنتين الأخيرتين إلى الخارج في المؤسسة الشريكة، وعرف هذا باسم نموذج " 2+2" (اثنين زائد اثنين) ؛ ثم لعدد من الأسباب ، مرت هذه البرامج بتحول مثير للاهتمام في الشكل والوظيفة، فانخفضت فترة السنتين في الخارج إلى عام واحد مما أدى إلى نموذج " ثلاثة + واحد". والآن أصبحت العديد من برامج التوأمة "أربعة + صفر" ، مما يعني وجود إمكانية عدم التنقل، ويمكن للطالب الحصول على درجة أجنبية كاملة في مؤسسته الأصلية دون مغادرة بلده. حيث تشارك مؤسسة منزلية مع مزود أجنبي وتستضيف برنامج الشريك وبيانات اعتماده. يُنظر إلى البرامج الممنوحة على أنها وسيلة لتوفير البرامج التي لا يتم تقديمها عادةً في الدولة ، ولجعل التعليم الأجنبي ميسور التكلفة ويمكن الوصول إليه ، ولتقليل فرصة هجرة الأدمغة

من خلال حصول الطالب على شهادة أجنبية في الداخل. يتم الترويج لها أيضًا كطريقة لزيادة الوصول المحلي/ تعزيز مكانة المؤسسات المحلية(Knight, J. , 2012: 26 ).

وهناك أيضا برامج الشهادات المزدوجة والمشتركة، وهي تختلف عن برامج التوأمة والامتياز في أن منهج الدورة يتم تصميمه وتقديمه بشكل مشترك من قبل المؤسسات الشريكة. هذا يعني أن المناهج الأجنبية ليست مستوردة ، بل يتم تطويرها بشكل مشترك ( Knight, J. , 2012: 26).

2. **الفروع الدولية للجامعات:**

فروع الجامعات هي الحرم الجامعي الفرعي الذي أنشأته المؤسسة الأم في بلد ما، لتقديم برامج تعليمية أو تدريبية للطلاب( المحليين و الأجانب) في بلد آخر (Pan, S. Y, 2013: 251).

تستقبل الفروع الدولية للجامعات الأم international branch campuses أعدادا محدودة من الطلاب وتقوم على تقديم تخصصات دقيقة جدا، لا تقدمها مؤسسات أخرى في البلد المستقبل(Wojciuk, A.,2018: 344:345) . ومن فوائدها بالنسبة للبلدان المضيفة رفع المستوى العام للتعليم والمعايير الأكاديمية للجامعات بتلك البلدان، وتمتعها بنفوذ متزايد في الخارج ، وكذلك منح الطلاب المحليين خيارًا أوسع في تعليمهم مما يساعد في الحد من هجرة الأدمغة، وتحقيق احتفاظ الطلاب بثقافتهم، فضلا عن خفض التكلفة وتعزيز الميزة التنافسية للدولة المضيفة في السوق العالمية من خلال إنتاج عمال مهرة يتولون مناصب رئيسة في اقتصاد المعرفة.( عبد الله الحربي، 2016: 253) Clifford, (M., 2015: 11)

تبين من خلال العرض السابق أهمية أنشطة التعليم العابر للحدود لكل من المؤسسات المصدرة والمستوردة، وأنه يشتمل على نماذج مختلفة قد تقتصر على حراك البرامج فقط ، أو حراك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كذلك، ومنها ما يقوم على حراك المؤسسة التعليمية بأكملها( الفروع الدولية للجامعات).

**ب) التسويق الدولي للخدمات التعليمية:**

التسويق الدولي هو " متابعة وتحليل الأسواق والعملاء خارج حدود الدولة، وتتضمن إستراتيجية التسويق أربعة عناصر رئيسة: المنتج، التسعير، الترويج، والمكان(تهاني بشير محمد سليم،2016: 239). وفيما يلي تفصيل عناصر إستراتيجية التسويق الدولي لخدمات التعليم العالي للطلاب الدوليين:

– **المنتج( الخدمة التعليمية):** وينبغي مراعاة تصميمها في ضوء احتياجات المستفيدين ، مع الاهتمام بمستوى جودة المنتج من وجهة نظر المستفيد، وتوافقه مع مستوى توقعاته(وفاء زكي بدروس،2017: 447).

– التسعير: ويعني ترجمة قيمة الخدمة بالنسبة للطلاب الدوليين إلى وحدات نقدية، وينبغي في عملية التسعير تناسبها مع مستوى جودة المنتج وتوقعات الفئة المستهدفة، وكذلك تحقيق عائد مناسب لمؤسسات التعليم العالي(وفاء زكي بدروس،2017: 447). حيث إن الاعتبارات المالية، كمستوى الرسوم الدراسية وتكاليف المعيشة المرتبطة بها تعد عاملا مهما في قرار الطلاب الدوليين فيما يتعلق بوجهة دراستهم؛ على سبيل المثال أدت الرسوم الدراسية المرتفعة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية إلى وضعها في موقف المنافسة من دول المقصد الأخرى الناطقة باللغة الإنجليزية (خاصة أستراليا) التي توفر فرصًا دراسية مماثلة بتكلفة أقل؛ ومع ذلك ، فإن عوامل مثل الرسوم الدراسية وتكاليف المعيشة والدعم المالي وأنظمة العمل لا يأخذها الطلاب الدوليون في الاعتبار بشكل منفصل، بل كحزمة دراسة دولية كاملة تؤثر على تصوراتهم مقابل المال (Woodfield, S. ,2009: 19).

– **الترويج:** ويهدف إلى تعريف الطلاب الدوليين بما تقدمه مؤسسة التعليم العالي من خدمات، وتوفير كافة المعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ قرار الالتحاق بالمؤسسة، ومن الأدوات التي تستخدمها مؤسسات التعليم العالي في الترويج لخدماتها؛ الزيارات الميدانية للأسواق المستهدفة، تعيين وكلاء خارجيين بتلك الأسواق(مكاتب الوكلاء الخارجيين بالأسواق المستهدفة)، المعارض الدولية والجولات الترويجية، فضلا عن مكاتب الطلاب

الدوليين بالمؤسسات المضيفة ، حيث تلعب هذه المكاتب دورا هاما في الاحتفاظ بالطلاب الدوليين، وتنفيذ بعض الإجراءات الداعمة لتحقيق تكيف الطلاب الدوليين مع المجتمع الأكاديمي المحلي (تهاني بشير محمد سليم،2016: 252).

–**المكان:** حيث يعد تحديد الأسواق المستهدفة أحد العناصر الرئيسة لعملية التسويق الدولي ومقياسا حاسما في تقدير الحصة السوقية ، ويتم تحديد الأسواق الأكثر جاذبية في ضوء عدة معايير منها: تحديد المزايا التي يتوقع أن يحصل عليها المستهدفون ، تحديد جودة الخدمة التعليمية بالأسواق المستهدفة، وكذلك مستوى الخدمات التي يتوقع المستهدَفون الحصول عليها، تحديد خصائص المؤسسات المنافسة في السوق المستهدفة، درجة التشابه والاختلاف ثقافيا واجتماعيا مع السوق المحلية، وكذلك درجه القرب أو البعد الجغرافي عن السوق المحلية، والمحددات القانونية للتعليم العالي بالأسواق المستهدفة (تهاني بشير محمد سليم،2016: 240).

**ج) منح الدراسة الدولية:**

بينما تمول البلدان النامية برامج المنح الدولية لتحسين التعليم العالي والقدرة البحثية ، وتعزيز بعض المجالات المهمة لديها؛ تقدم العديد من الدول المتقدمة برامج المنح الدراسية الحكومية كشكل من أشكال مساعدات التنمية ، وتعمل كوسيلة للتأثير الدولي والدبلوماسية (Abimbola, S., Amazan, R., Et al. , 2016: 105).

والمنحة هي دعم مالي مقدم للطالب من قبل جامعة أو حكومة أو أشخاص آخرين، لمساعدته في نفقاته، بحيث تغطي المنح التعليمية أحد العناصر التالية أو بعضها معا: الرسوم الدراسية، تكاليف المعيشة، رسوم السفر إلى البلد الجديد ومنه، ونفقات الأبحاث. وتنطوي بعض المنح على شروط معينة؛ كتعهد متلقي المنحة بالعودة لموطنه الأصلي والعمل به لعدد معين من السنوات، موافقة المستفيد من المنحة على العمل لدى المؤسسة المانحة، أو سداد مبلغ المنحة الدراسية، سماح المستفيدين للجهات المانحة باستخدام نتائج دراساتهم وأبحاثهم (مارلين لويس، وهايو ريندر، 2010: 25–27) .

وتتعدد أهداف المنح الدراسية، ومنها: اكتساب المعرفة والمهارات لتنمية رأس المال البشري؛ الأهداف الدبلوماسية أو العلاقات مع المستعمرات السابقة أو التضامن، التنمية الدولية أو المستدامة وكمساعدات إنسانية، تدويل الجامعات، وتوفير الوصول إلى التعليم العالي. ولا تختص المنحة الدراسية بهدف معين دون غيره؛ بل تجمع معظم المنح الدراسية بين عدة أهداف، مما قد يؤدي إلى تضارب في المصالح في بعض النواحي، كما يمكن أيضا أن يضع ضغوطًا متعددة أو أعباء غير مقصودة على الطلاب المشاركين فيها؛ فيقع الطلاب بين المتنافسين، مما يصعب عليهم عملية اتخاذ القرار بشأن البقاء في الخارج عند الانتهاء من برامجهم، أو العودة لأوطانهم(Campbell, A. C., & Neff, E. , 2020: 825) .

وقد تم وضع مجموعة من المعايير كمحددات لمنح الدراسة الدولية منها: أن يدرس متلقو المنح خارج بلدانهم الأصلية، وأن يكون هناك عنصر تنقل؛ بحيث يعبر الفرد الحدود بالتزامن مع الخبرة التعليمية، مما يعني استثناء منح التعليم عن بعد، وأن تغطي المنحة جزءا رئيسا من تكاليف الدراسة والسفر(Campbell, A. C., & Neff, E. , 2020: 827)، أن تكون المنحة مخصصة للتسجيل في التعليم العالي، أي أنها جزء من متطلبات الحصول على الدرجة العلمية، بخلاف الزيارات التي يقتصر الهدف منها على الاستفادة من مرافق الحرم الجامعي، كما هو الحال في بعض برامج الباحثين الزائرين (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،2016: 321–322).

أي أن المنح هي وسيلة للحماية من انخفاض معدلات الالتحاق الدولية ، ومحاولة التأكد من أن أفضل الطلاب قادرون على الوصول إلى أنظمة التعليم العالي الخاصة بها (مهما كانت خلفيتهم المالية)، كما تعد الرسوم الجزئية في الواقع أكثر فاعلية من المنح الدراسية الكاملة لأنها تتيح دعم المزيد من الطلاب.

**القسم الثالث: آليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في ألمانيا:**

ألمانيا هي إحدى الدول الرائدة في تدويل التعليم العالي في أوروبا والعالم، تعد ألمانيا واحدة من أكثر الوجهات الدراسية شيوعًا للطلاب الدوليين في جميع أنحاء العالم. ويرجع ذلك بشكل خاص إلى الفرص الوظيفية الجيدة وآفاق البقاء في البلاد بعد التخرج. حيث

تسعى مؤسسات التعليم العالي في ألمانيا إلى توظيف ليس فقط عددًا كافيًا من الطلاب المؤهلين، ولكن بشكل خاص الطلاب المؤهلين فقط ، لكي يسهموا في تحسين أنشطتها.

وصل عدد الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي الألمانية في العام 20/2019 إلى 319,902 طالبا دوليا، وهم يمثلون 11.1٪ من مجموع الطلاب في ألمانيا ، و12.7٪من طلاب التعليم العالي، (92٪) من الطلاب الدوليين يسعون للحصول على شهادة جامعية في ألمانيا ، 8٪ فقط من طلاب برامج التبادل أوغيرها من البرامج التي لا تهدف للحصول على درجة علمية (Weltoffen, W. ,2021: 2).

يعد الهدف الرئيس لجذب الطلاب الدوليين والاحتفاظ بهم في ألمانيا، هو وضع مؤسسات التعليم العالي الألماني والنظام الأكاديمي الألماني على الخريطة العالمية، وتأمين إمدادات كافية من العمال المؤهلين؛ أي أنه يتم التركيز على الطلاب الدوليين كمصدر محتمل للعمالة المؤهلة ( Hoffmeyer-Zlotnik, P., & Grote, J. ,2019: 7).

إلى جانب الصينيين والأتراك ـ الفئات ذات الإقامة الدائمة ـ ، فإن أكبر المجموعات الوطنية هي من جيران ألمانيا في أوروبا الشرقية. ولا يرجع ذلك للقرب الجغرافي فقط ، بل أيضًا للعلاقات التقليدية القوية والموقع المتميز للغة الألمانية في هذه المنطقة. ومع ذلك ، فإن ما يقرب من نصف الطلاب الدوليين يأتون من البلدان النامية، وخاصة من إفريقيا وآسيا (Bode, C., & Davidson, M., 2011:7).

ويتناول الجزء التالي بعض الآليات المستخدمة لاجتذاب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في ألمانيا:

**أ) أنشطة التعليم العابر للحدود:**

بدأت خدمة التبادل الأكاديمي الألمانية (DAAD) في تعزيز التعليم عبر الوطني بشكل منهجي في عام 2001 ، بدعم من الوزارة الفيدرالية للتعليم والبحث (BMBF). وقد ركزت اتفاقية الائتلاف التي وقعتها الأحزاب الحاكمة في عام 2009 إلى تكثيف تدويل الجامعات الألمانية وتحديداً تعزيز "تصدير" الفرص التعليمية، كما قدمت الحكومة الفيدرالية الألمانية (من خلال DAAD) تمويلًا لبدء التشغيل لتشجيع مؤسسات التعليم العالي الألمانية على

تطوير برامج دولية متكاملة ومشتركة ومزدوجة مع مؤسسات التعليم العالي في الخارج في البلدان المستهدفة على وجه الخصوص(DAAD,2014: 3–5) .

في العام الجامعي 2008/2007 شاركت مؤسسات التعليم العالي الألمانية في 97 برنامجًا للحصول على درجة مشتركة / مزدوجة مدعومة من الحكومة مع مؤسسات التعليم العالي في دول أخرى، بما في ذلك 64 برنامج ماجستير و 25 برنامج بكالوريوس و ثمانية برامج دبلوم. بالإضافة إلى ذلك ، قامت الوزارة الفيدرالية الألمانية للاقتصاد والتكنولوجيا بتمويل عدد من مؤسسات التعليم العالي الألمانية المختارة لمدة ثلاث سنوات لتطوير برامج درجة مزدوجة أو مشتركة مع مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة وكندا. في عام 2007 ، مولت DAAD أيضًا 31 برنامجًا عابرا للحدود، تشمل توفير برامج ماجستير ألمانية أو مشتركة في الخارج أو إنشاء معاهد ألمانية خارجية للتعليم والبحث. كما يشجع برنامج تمويل الحكومة الفيدرالية أيضًا مؤسسات التعليم العالي الألمانية على إنشاء كليات فرعية في بعض البلدان المستهدفة لتطوير القدرات في تلك البلدان المضيفة، كما توجد كليات فرعية في جامعات أجنبية (في الصين وتايلاند) مملوكة جزئيًا على الأقل وتديرها المؤسسات الألمانية الأم. فضلا عن قيام بعض مؤسسات التعليم العالي الألمانية الأخرى بإنشاء موفري خدمات التعليم العالي المستقلين في الخارج وعلى الأخص المعهد الألماني للعلوم والتكنولوجيا (German Institute of Science and Technology (GIST في سنغافورة ، الذي أسسته جامعة ميونيخ التقنية ( Technical University of Munich (TUM)) في عام 2001(Woodfield, S.,2009: 34).

وجدير بالذكر أن أنشطة التعليم الألماني العابر للحدود لا يتم مناقشتها فقط في ضوء العوامل المادية؛ بل هي إحدى نماذج الشراكة التي تقوم على مصلحة الشريكين معا، حيث يساهم المستثمرون بمبالغ كبيرة في دعم الجامعات ثنائية القومية bi–national university ، أو الجامعات المدعومة من الخارج)، وهي على الرغم من تمويلها وإطلاقها من قبل الدول المستقبلة، إلا أنها مدعومة أكاديميًا من قبل واحدة أو أكثر من مؤسسات التعليم العالي الألمانية المسئولة عن تطوير المناهج وتقييم الجودة في الجامعات الأجنبية، منها على سبيل المثال الجامعة الألمانية في القاهرة (GUC) في مصر ، والجامعة الألمانية

الأردنية (GJU) في عمان ، والجامعة الألمانية للتكنولوجيا (GUtech) في عمان ، والجامعة التركية الألمانية (TDU) في إسطنبول أو الجامعة الألمانية الفيتنامية (VGU) في مدينة هوشي منه(DAAD,2014: 6).

أي أن الجامعات المدعومة من ألمانيا تمثل نموذجًا جديدًا للتعليم العالي في البلد الأجنبي وتلعب دورًا في الإصلاح الأوسع للتعليم العالي في الدولة النامية.

**ب) أنشطة التسويق التعاوني الدولي عبر المؤسسات الألمانية:**

تبذل مؤسسات التعليم العالي جهودًا تسويقية للترويج للدراسة في ألمانيا، وتلعب خدمة التبادل الأكاديمي الألمانية ( Deutscher Akademischer Austauschdienst، DAAD) دورًا رئيسا في هذه الجهود ، والتي تدير شبكة عمل للمكاتب الإقليمية ومراكز المعلومات في البلدان الأصلية للطلاب الدوليين المحتملين ، وتقدم خدمات التسويق لمؤسسات التعليم العالي في إطار **(GATE Germany)** ، وهو اتحاد لتسويق التعليم العالي الدولي.

.(Hoffmeyer-Zlotnik, P., & Grote, J. ,2019:4)

تنظم (Deutscher Akademischer Austauschdienst DAAD) (وهي وكالة ألمانية لدعم التعاون الأكاديمي الدولي)، بالتعاون مع الحكومة الفيدرالية حملات توظيف خارجية مستهدفة، وتمول مؤسسات التعليم العالي الألمانية لتعزيز أنشطة دعم الطلاب الدوليين ، وتشجع مؤسسات التعليم العالي الألمانية على تنظيم جامعات صيفية دولية، وتوفر التمويل لتوفير التعليم عبر الوطني في الخارج. وفي عام 2008 ، نشر مركز استشارات تطوير التعليم العالي the Centre for Higher Education Development Consult (CHED Consult) تحليل البلدان المستهدفة في السوق المستقبلية لمؤسسات التعليم العالي الألمانية. قدم هذا التقرير توصيات حول كيف يمكن أن يساعد التوظيف في الخارج قطاع التعليم العالي الألماني على مواجهة التحديات الديموغرافية المستقبلية والتدابير المطلوبة لتحسين جاذبية ألمانيا للطلاب الدوليين ، بناءً على دراسات الحالة لخمسة أسواق خارجية رئيسة: الصين ، بلغاريا وتركيا، والبرازيل

والولايات المتحدة الأمريكية. يتم تنفيذ أنشطة التوظيف الدولية في ألمانيا من خلال العديد من المبادرات المرتبطة بـ "المبادرة المشتركة للتسويق الدولي لتعزيز الدراسة والبحث والتدريب في ألمانيا" "Joint Initiative on International marketing to promote study, research and training in Germany" التي تم إطلاقها في عام 2001 ، والتي تشمل التسويق التعاوني عبر GATE (Woodfield, S.,2009: 17).

تهدف GATE Germany إلى تأسيس وجود عالمي لمؤسسات التعليم العالي الألمانية. وبشكل أكثر تحديدًا ، تم تصميم المبادرة لإطلاق حملة تسويق دولية على مستوى البلاد من خلال تشجيع مؤسسات التعليم العالي الألمانية على الانخراط في جذب الطلاب الدوليين باستخدام إستراتيجيات تسويق وتوظيف أكثر استهدافًا واحترافية. الأهداف المعلنة للمبادرة هي: الترويج لمؤسسات التعليم العالي الألمانية كوجهات دولية جذابة للدراسة والبحث ، وتوفير المعلومات للطلاب المحتملين حول هذه الفرص. لا تروج GATE Germany لمؤسسات التعليم العالي الفردية ، ولكنها تقدم نهجًا موحدًا هو **"الدراسة في ألمانيا"**. تم تطوير هذا النهج بسبب إدراك أنه لا يمكن لمؤسسة ألمانية واحدة أن تنافس بشكل فردي، أو تكون علامتها التجارية الخاصة. لذا، فمن المنطقي أن يجمعوا قوتهم معًا ". وهكذا ، نشأت GATE Germany لتجميع الموارد ، وإتاحة الفرصة لموظفي تلك المؤسسات الألمان لاكتساب الكفاءات التسويقية من خلال الندوات والدورات وورش العمل، وتقديم مؤسسات التعليم العالي الألمانية على أنها "عالمية" (Slaughter, S., & Taylor, B. J, 2016: 242).

**1. منح الدراسة الدولية:**

يتم التركيز بشكل أكبر على اجتذاب الطلاب الدوليين لمؤسسات التعليم العالي في ألمانيا أكثر من السعي إلى زيادة نسبة طلاب الدرجات العلمية، فلا يوجد تمويل للمنح الدراسية متاح لدعم الطلاب غير الألمان في دورة دراسية كاملة ، على الرغم من أن DAAD توفر قاعدة بيانات للمنح الدراسية تتضمن حوالي 100 فرصة تمويل للطلاب الدوليين تقدمها أكثر من 60 منظمة(Woodfield, S., 2009: 25) .

ولكن يتم تقديم الدعم المادي للطلاب الدوليين بأساليب أخرى؛ فيُسمح للطلاب الدوليين الذين لديهم تصريح إقامة للدراسة في ألمانيا بالقيام بعمل مدفوع الأجر لمدة أقصاها 90 يومًا كاملاً أو 180 نصف يوم في السنة إلى جانب دراستهم، ويتم تضمين تصريح العمل هذا في الأحكام القانونية لتصريح الإقامة، في حين يجب أن تتم الموافقة على أي عمل يتجاوز هذه الحدود من قبل وكالة التوظيف الفيدرالية (Woodfield, S., 2009: 30).

وفيما يلي بعض أمثلة المنح الدراسية للطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في ألمانيا:

– **برنامج عمل المجتمع الأوروبي لتنقل الطلاب الجامعيين (إيراسموس) (Erasmus):**

يعد ERASUMS أهم برامج الحراك الدولي للطلاب في ألمانيا، يهدف إلى زيادة التعاون المؤسسي في مجال التدويل، وزيادة تنقل الطلاب داخل أوروبا إلى مستوى 10٪ من طلاب الجامعات الذين يتمتعون بتجربة ERASMUS، يقوم البرنامج على أساس التنقل قصير الأجل للطلاب داخل البلدان المشاركة، كما يتم تعزيز تنقل الطلاب من خلال الاتفاقات بين المؤسسات، مع دمج فترة الدراسة في الخارج في الخطة الدراسية للطالب بالمؤسسة المحلية، وتقديم المساعدة المالية من قبل الاتحاد الأوروبي لكل من الطلاب الذين يدرسون في الخارج أو يقومون بالتدريب الداخلي وللمؤسسات التي تعمل على تطوير الاتفاقيات (Beatty, K. L. M.,2010: 17-18).

– **منح مبادرة "ممر جديد إلى الهند"** A New Passage to India (ANPtI)

تستهدف مبادرة "ممر جديد إلى الهند" زيادة فهم الأكاديميين الألمان للهند ، جعل االطلاب والخريجين ومرشحي الدكتوراه الألمان والهنود على اتصال بعالم االبحث والعمل، وتعزيز الوعي المتبادل لكل بلد كوجهة بحثية(DAAD: A New Passage to India) .

**القسم الرابع. واقع الجهود المبذولة لتعزيز جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر:**

زاد عدد الطلاب الوافدين المقيدين بمؤسسات التعليم العالي الوطنية (مرحلة أولى – دراسات عليا) من 70525 عام 2017إلى 72000 عام 2018، بواقع 2000طالب وطالبة بنسبة زيادة 2.8%( جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،

2019: 7) [1]. ووفقًا لوزارة التعليم العالي عام 2020 ، كان هناك 47000 طالب أجنبي مسجلين في الجامعات الحكومية في مصر على جميع مستويات الدرجات العلمية. وتشكل زيادة عدد الطلاب الأجانب في السنوات الأخيرة طفرة حقيقية لمؤسسات التعليم العالي في مصر؛ حيث تستفيد هذه المؤسسات من الرسوم المرتفعة التي يدفعها هؤلاء الطلاب، كما أن حقيقة جذبها للطلاب من دول أخرى تعزز سمعتها الأكاديمية على الصعيدين الإقليمي والعالمي(Ead,H.A. ,2020: 533) .

ومن الجهود المبذولة لجذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر:

**أ) أنشطة التعليم العابر للحدود:**

تعمل الحكومة المصرية على توقيع العديد من اتفاقيات التبادل مع دول العالم، من ذلك توقيع الإعلان المشترك للنوايا بين مصر وألمانيا فى مجال التعليم العالى والبحث العلمى، والذي يهدف إلى توسيع آليات التعاون بين مؤسسات التعليم العالى والبحث العلمى المصرية والألمانية، والتي تشمل: إنشاء برامج دراسية مشتركة بالتعاون مع الهيئات والمؤسسات الصناعية؛ بهدف إنشاء نموذج جامعي موجه للتطبيق لتوظيف شباب الخريجين المصريين، وتلبية احتياجات سوق العمل وتقديم نماذج مثالية للتعاون الأكاديمى الدولى (جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2019: 19). كما قامت الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني في عام 2008 باستضافة الماجستير المهني(MBA) الذي تمنحه جامعة " " **ESLSCA** الفرنسية، كخطوة هامة في توفير البعد الدولي والتكنولوجي لهذا البرنامج، وفي عام 2014 تم الاتفاق بين وزارة التعاون الدولي وإسلسكا والجامعة الأهلية الفرنسية بمصر لوضع برنامج لتأهيل القيادات الحكومية المستقبلية ومنحهم درجة الماجستير في إدارة الأعمال(جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2019: 22).

[1] جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **إنجازات وزارة التعليم العالى 2018/1/1 وحتى 2018/12/31 والخطة المستقبلية للوزارة في 2019**، ص7. متاح على الربط:
http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89.pdf 2021/6/6

فضلا عن إنشاء العديد من الفروع للجامعات الدولية، ويعد الهدف من إنشاء فروع الجامعات الأجنبية في مصر: تعزيز الصلات بين منظومة التعليم العالي في مصر ومثيلاتها في الدول المتقدمة، إتاحة تعليم عالمي على الأراضي المصرية، جذب الطلاب الوافدين من خارج مصر، تحقيق مزيد من التنوع والتنافسية بين الجامعات، والاستفادة من التجارب الدولية في إثراء التكامل بين المؤسسات الفاعلة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي. (http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/reports/p14-5-2021.jpg).

**ب) أنشطة التسويق الدولي للخدمات التعليمية:**

تتعدد أنشطة التسويق الدولي للخدمات التعليمية بمؤسسات التعليم العالي في مصر، ومن الجهود المبذولة في هذا الصدد:

1. **تخفيض الرسوم الدراسية:**

تم تعديل قيم الرسوم والمصروفات المقررة على الطلاب الوافدين ليكون سدادها بالدولار الأمريكي اعتبارا من العام الجامعي 2017/2016 بدلا من الجنيه الإسترليني، وذلك وفقا لما يلي (https://cu.edu.eg/userfiles/Final_wafeeden.pdf): يتم منح إعفاء من الرسوم الدراسية كلها أو بعضها من خلال وزارة التعليم العالي لكل من أبناء العاملين بمصر أو المقيمين، وأبناء المصريات، وذلك وفق نموذج يتم تقديمه مباشرة للإدارة المركزية للوافدين بوزارة التعليم العالي مرفقا به المستندات المطلوبة.

كما تقدم الجامعات المصرية استثناءات للطلاب من سوريا والسودان وليبيا بسبب النزاعات المستمرة في تلك البلدان ؛ فيدفع هؤلاء الطلاب رسومهم بالجنيه المصري، مما قد يجعل الرسوم الدراسية أكثر فعالية من حيث التكلفة. ومع ذلك ، حتى عند مضاعفة الرسوم ، يظل سعر الدراسة في جامعة الزمالة المصرية أقل بكثير منها في الجامعات العربية البديلة (Eid.A.H. , 2020).

2. **إنشاء مكاتب الطلاب الوافدين بمقر الجامعات:** وتنطلق هذه المكاتب في تقديم خدماتها الأساسية من الأهداف الإستراتيجية

التالية (https://cu.edu.eg/ar/page.php?pg=contentFront/SubSectionData.php&SubSectionId=26): دعم صورة الجامعة التابع لها المكتب كجامعة مصرية ذات طابع عالمي، توفير المعلومات الخاصة بكافة البرامج الدراسية فى كليات الجامعة المختلفة وشروط الالتحاق بها، تيسير ومتابعة إجراءات القيد والتسجيل والتخرج للطلاب الوافدين داخل الجامعة، توفير الرعاية الكاملة للطلاب الوافدين داخل الجامعة، والمساعدة فى حل المشكلات الدراسية والإقامة وغيرها داخل وخارج الجامعة.

3. إطلاق مبادرة "ادرس في مصر": والتي تهدف إلى تسهيل إجراءات التقديم للدراسة بالجامعات والمعاهد المصرية للعام الجامعي الجديد 2021/2020، وتقديم خدمات متميزة للطلاب الوافدين بصورة تليق بمكانة مصر بين دول العالم، ومن تلك الخدمات (http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Pages/wafdeen_infograph.aspx):

- تنمية شاملة لأسلوب الإدارة، وميكنة عمليات التسويق والتقديم الإلكتروني.
- خدمات النقل والمواصلات: خصم يصل إلى 50% على مترو الأنفاق، وخصم قدره20% على خطوط وجه قبلي.
- توفير برامج سياحية وترفيهية وفعاليات بالتعاون مع وزارة السياحة.
- أنشطة خدمية: تسكين الطلاب وإتاحة خيارات متنوعة سواء من السكن الجامعي، أو بيوت الشباب التابعة للوزارة.
- برامج تسويق احترافية: توفير ما يزيد عن 550 منشور على مواقع التواصل الاجتماعي ما بين توعوي، تحفيزي، وتعريف بالجامعات والبرامج التعليمية، إلى جانب أكثر من 10 حملات ممولة للتعريف بالمبادرة والخدمات المقدمة.

ولا شك أن تنفيذ مثل هذه المبادرات هو دلالة على توجيه الدولة عناية كبيرة لجذب الطلاب الدوليين، خاصة أنه لم يتم إطلاقها من قبل مؤسسة فردية، بل على المستوى القومي.

**ج) منح الدراسة الدولية:**

تقدم الحكومة المصرية عددا محدودا جدا من المنح الدراسية، تتركز معظمها في بعض الدول الإفريقية؛ حيث إنه فى ضوء سعى مصر للعودة إلى مكانتها الإقليمية على المستوى الإفريقي تقدم الدولة عدد 1900 منحة لأبناء القارة الإفريقية بتكلفة حوالى 17 مليون دولار سنوياً. ففي عام 2019 وحده، وجد في مصر 1100 طالب أفريقى يدرسون بمنح في مصر، إلى جانب أن المراكز البحثية تسخر كافة إمكانياتها للتواصل مع الباحثين الأفارقة لتنظيم المشروعات البحثية المشتركة خاصة فى مجالات الصحة والطاقة والزراعة والمياه. كما بلغ إجمالى المنح المقدمة سنويا للدول الإفريقية عدد 644 منحة للمرحلة الجامعية الأولى منها منها (409) منحة مخصصة لدول حوض النيل، وعدد 167 منحة للدراسات العليا منها 131 منحة مخصصة لدول حوض النيل، بلغت نسبة التنفيذ منها 59% للمرحلة الجامعية، 78% لمرحلة الدراسات العليا خلال العام الجامعى 2019/2018 ، بالإضافة إلى 40 منحة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (لم يتم طلبها) (جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: 2019: 16).

**القسم الخامس. نتائج التحليل المقارن لآليات جذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالى فى مصر وألمانيا:**

سيتم في هذا القسم عقد مقارنة تفسيرية بين دولتى المقارنة في ضوء المحاور التي تم عرضها في الخطوات السابقة، لرصد جوانب التشابه والاختلاف بينها وتفسيرها، وذلك على النحو التالي:

– يعد الهدف الرئيس لجذب الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي بكل من مصر وألمانيا هو تعزيز السمعة الدولية لتلك المؤسسات وتحسين تنافسيتها، إلا أن ألمانيا تنفرد باعتبار الطلاب الدوليين مصدرا محتملا للعمالة المؤهلة. ويمكن تفسير ذلك في ضوء العامل الاجتماعي؛ حيث تشهد ألمانيا انخفاضًا كبيرًا في عدد السكان ؛ فقد انخفض عدد سكان ألمانيا بمقدار 1.5 مليون منذ عام 2013 ، و 2060 ، يمكن أن يتقلص عدد سكان البلاد من 82 مليونًا إلى حوالي 66 مليونًا (Gonzalez, R. G. ,2017: 53 ). حتى في ظل افتراض هجرة صافية قدرها 100000 شخص كل عام حتى عام 2020 ،

من المتوقع أن تنخفض نسبة الأشخاص المؤهلين للتوظيف إلى إجمالي السكان، والتي بلغت 63.4٪ في عام 1990 و 60.9٪ في عام 2010 ، ويتوقع أن تصل إلى 54.4٪ في عام 2030، فقد تراوحت توقعات تقديرات نقص الموظفين المؤهلين من (مليونين: أربعة ملايين) في عام 2020 إلى خمسة ملايين للفترة من (2025 :2030) .Bremer, U (2018: 66,). وبالتالي ، لمنع حدوث نقص في العمالة في المستقبل، يتعين على ألمانيا جذب المهاجرين وجعلهم يشعرون بالترحيب الكافي لتحقيق الحياة هناك .

– يبدو عدد الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر منخفضا جدا مقارنة بعدد الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في ألمانيا، رغم حداثة الاهتمام بتجنيد الطلاب الدوليين في ألمانيا؛ ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما قامت به الحكومة الألمانية من مبادرات على المستوى القومي لتشجيع التدويل، بدءا من إطلاق مخطط العمل الأول لتعزيز الجاذبية الدولية للتعليم العالي الألماني من قبل خدمة التبادل الأكاديمي الألمانية (DAAD)." **The first action scheme Strengthening the Retrived fromractiveness and competitiveness of the German Space for Higher Education and Science**" والذي تمثلت أهدافه الرئيسة في تطوير المزيد من البرامج للطلاب الدوليين ، وزيادة الاعتراف الأكاديمي، وتحسين الإجراءات المتعلقة بالإقامة للطلاب والباحثين الدوليين ، وتعزيز التسويق الدولي للتعليم العالي . وفي عام 2013 ، قدمت DAAD "إستراتيجية 2020" "Strategy 2020" ، والتي هدفت إلى تأمين مكانة ألمانيا كواحدة من الوجهات الأكثر شعبية للطلاب المتنقلين دوليًا وجذب ما لا يقل عن 350.000 طالب دولي في عام 2020 (Wang, J.,2018: 50–51) . كما تم تطوير إستراتيجية التدويل لعام 2016 لتشمل خمسة أهداف رئيسة بما في ذلك "تعزيز التميز من خلال التعاون العالمي، وتطوير قوة ألمانيا في الابتكار على الصعيد الدولي ، وتدويل التدريب والتأهيل المهني ، والعمل مع البلدان الناشئة والنامية لتشكيل مجتمع المعرفة العالمي ، والتغلب على التحديات العالمية معًا " . أما في مصر فلا تنبع مبادرات التدويل من إستراتيجية واضحة على أي من مستويي النظام والمؤسسات، فضلا ضعف استقلالية

مؤسسات التعليم العالي في مصر، وافتقارها إلى صلاحيات اتخاذ مبادرات التدويل الخاصة بها.

– تقوم ألمانيا بتصدير خدمات التعليم العالي العابر للحدود، ويعد هدفها المعلن في هذا الصدد هو دعم الدول الشريكة في جهودها لإصلاح البنية التحتية، والقيام بدور فعال في إصلاح نظام التعليم بالدول النامية، بينما النتيجة النهائية هي جذب أعداد متزايدة من الطلاب الدوليين وزيادة التبادل الطلابي الداخلي والخارجي. أما مصر فتقوم بدور المستورد لتلك الخدمات، وهدفها في ذلك إتاحة تعليم عالمي على الأراضي المصرية، وتحقيق مزيد من التنوع والتنافسية بين الجامعات، توفير نفقات الابتعاث.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء العامل السياسي؛ حيث يعد التعليم أحد أركان السياسة الخارجية الألمانية ، والتي تهدف إلى تقديم ألمانيا كدولة ذات مشهد ثقافي حيوي ومتعدد الأوجه ومعروف دوليًا، المساهمة في الجهود الدولية لمنع الأزمات والنزاعات، الحفاظ على التنوع الثقافي وإرساء أسس مستقرة للعلاقات الدولية(Adick, C. ,2016: 16) كما يمكن تفسيره أيضا في ضوء امتلاك ألمانيا نظام تعليم عال تنافسي دوليًا؛ فجامعاتها البحثية مشهورة عالميًا ، بينما تتمتع جامعاتها للعلوم التطبيقية بمزايا تنافسية، كما تعتبر جودة البرامج الفنية والهندسية في مؤسسات التعليم العالي الألمانية عالية جدًا أيضًا ) Woodfield, S. ,2009: 8). بينما يعاني التعليم العالي في مصر ضعفا شديدا في قدرته التنافسية، كنتيجة لضعف الإمكانات والقدرات فضلا عن العوامل المتعلقة بالسياسات التعليمية وتباين اتجاهات الدعم والتطوير (عماد نجم عبد الحكيم مصطفى، ومحمود فوزي أحمد بدوي ،2018: 396).

– يتم الاهتمام في كل من مصر وألمانيا بإتاحة عدد من منح الدراسة الدولية للطلاب الدوليين، تتميز هذه المنح في ألمانيا بكثرتها وتنوعها، فضلا عن الاستفادة من اتفاقات الاعتراف المتبادل بالمؤهلات بين ألمانيا ودول التبادل، بينما تقدم الحكومة المصرية عددا محدودا جدا من المنح الدراسية، تتركز معظمها في بعض الدول الإفريقية، وتشير محدودية هذه المنح إلى ضعف تأثير الثقافة المصرية على أبناء الدول الإفريقية، كما أن تمركزها في القارة الإفريقية يشير إلى انحصاراستهداف المحاولات المصرية لتعزيز القوة الناعمة

لمؤسسات التعليم العالي من خلال الطلاب الدوليين على المستوى الإقليمي فقط ، دون الوصول بعد إلى المستوى العالمي، وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود إطار وطني للمؤهلات في مصر، مما يحرمه مصر فرصة ربط مؤهلاته بنظيرتها الأجنبية.

– تتفق مؤسسات التعليم العالي بكلتا الدولتين في التسويق الدولي للخدمات التعليمية، من حيث إنشاء مكاتب للطلاب الدوليين، وتخفيض الرسوم الدراسية، واتباع بعض أساليب الترويج لخدماتها، إلا أن إستراتيجيات التسويق في ألمانيا تبدو أكثر استهدافًا واحترافية، من حيث الاهتمام بتنمية الكفاءات التسويقية لدى موظفي هذه المؤسسات، وكذلك تنفيذ المبادرات القومية كالمبادرة المشتركة للتسويق الدولي لتعزيز الدراسة والبحث والتدريب في ألمانيا، كما أنها لا تروج لمؤسسات التعليم العالي الفردية بل تهدف إلى تأسيس وجود عالمي لمؤسسات التعليم العالي الألمانية باتباع نهج موحد هو الدراسة في ألمانيا، وقد يمكن تفسير ذلك في قصور البنية التحتية لمؤسسات التعليم العالي بمصر، حيث تعاني المؤسسات( الحكومية خاصة) من نقص شديد في التمويل.

**القسم السادس. مقترحات تعزيز آليات جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر على ضوء الإفادة من خبرة ألمانيا:**

يتم في هذا القسم تقديم بعض المقترحات لتعزيز آليات جذب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في مصر على ضوء الإفادة من خبرة ألمانيا:

أ) تنويع محتوى البرامج التعليمية بمؤسسات التعليم العالي، والتركيز على التخصصات التي تمثل احتياجا حقيقيا في الأسواق المستهدفة.

ب)زيادة التمويل المخصص لدعم البنية التحتية للمؤسسات التعليم العالي، وتطوير برامجه والارتقاء بجودته، من خلال تعزيز مشاركة المجتمع المحلي ، وتشجيع تلك المؤسسات على تنويع مصادر الدخل الذاتي لديها، ومنها على سبيل المثال الوحدات ذات الطابع الخاص وتقديم الاستشارات للمؤسسات الإنتاجية،...

ج) العمل على رفع كفاءة استغلال موارد مؤسسات التعليم العالي، من خلال اعتماد نظام للمساءلة والرقابة الجادة لمؤسسات التعليم العالي، وبخاصة فيما يتصل بالمال العام.

د) تبني مبادرات قومية لإنشاء جامعات مصرية عالمية على أساس تخصيص دعم إضافي من الحكومة لبعض مؤسسات التعليم العالي التي تظهر قدرتها على المنافسة عالميا، كخطوة لرفع تنافسية التعليم العالي في مصر.

هـ) تفعيل برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ضمن برنامج شامل للتعريف باللغة العربية والثقافة المصرية.

و) جعل إتقان اللغة الإنجليزية أحد متطلبات ترقية أعضاء هيئة التدريس بمختلف مراحل الترقي.

ز) تشجيع مؤسسات التعليم العالي على تقديم نسبة مقبولة من مقرراتها باللغة الإنجليزية، وأن يتم احتساب هذه النسبة ضمن متطلبات اعتماد مؤسسات التعليم العالي.

ح) تحديث المواقع الرسمية لمؤسسات التعليم العالي في مصر بصفة مستمرة، وترجمتها بالعديد من اللغات.

ط) الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الرسمية لمؤسسات التعليم العالي في تفعيل التواصل مع الطلاب الدوليين.

ي) عرض التجارب الإيجابية للخريجين الدوليين الحاصلين على الخدمة من مؤسسات التعليم العالي بمصر نظرا لفعالية ذلك الأسلوب في استقطاب المزيد من الطلاب الجدد.

ك) العمل على استقطاب أعضاء هيئة تدريس دوليين، فضلا عن العمل على جذب الكفاءات من المقيمين بالخارج، وذلك لأهمية الدور الذي يمكنهم القيام به لإنجاح إدارة عملية التدويل بالجامعة.

ل) تحديد الرسوم الدراسية للطلاب الدوليين بحيث تتناسب مع قيمة الخدمة المقدمة وكذلك أسعار الخدمات المنافسة، وإتاحة إمكانية التقسيط.

م) تنويع الأسواق المستهدفة لتجنيد الطلاب الدوليين بمؤسسات التعليم العالي بمصر، بحيث تتجه للعالمية دون الاقتصار على المستوى الإقليمي فقط، واستهداف الدول المشتهرة بتصديرها للطلاب الدوليين كالدول الآسيوية.

ن) التوسع في برامج الدرجات التعاونية، في التخصصات التي تخدم عملية التنمية بالدولة، وذلك من خلال الحراك الفعلي أو الافتراضي للطلاب الدوليين.

س) التوسع في برامج منح الدراسة الدولية، وتقديمها على أساس الجدارة، مما يضمن انتقاء أفضل العناصر.

ع) توثيق التعاون بين مؤسسات التعليم العالي في مصر ونظيرتها الدولية، وتوقيع المزيد من اتفاقيات الاعتراف المتبادل بالمؤهلات .

## قائمة المراجع:

تهاني بشير محمد سليم(2016): آليات مقترحة لتفعيل سياسات التسويق الدولي للتعليم العالي في مصر، مجلة الإدارة التربوية – الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 11(11).

جامعة القاهرة، الادارة العامة لشئون التعليم والطلاب، إدارة الوافدين: **خدمات الوافدين، شروط القبول وكيفية التقدم.** متاح على الرابط: https://cu.edu.eg/userfiles/Final_wafeeden.pdf **2021/6/6**

جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **إنجازات وزارة التعليم العالى 2018/1/1 وحتى 2018/12/31 والخطة المستقبلية للوزارة في 2019.** متاح على الربط: http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89.pdf 2021/6/6

جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **إنجازات وزارة التعليم العالى 2018/1/1 وحتى 2018/12/31 والخطة المستقبلية للوزارة في 2019،.** متاح على الربط: http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89.pdf 2021/6/6

جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **إنجازات وزارة التعليم العالى 2018/1/1 وحتى 2018/12/31 والخطة المستقبلية للوزارة في 2019.** متاح علر الربط: http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89.pdf 2021/6/6

جمهورية مصر العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: **إنجازات وزارة التعليم العالى 2018/1/1 وحتى 2018/12/31 والخطة المستقبلية للوزارة في 2019.** متاح علر الربط: http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89.pdf 2021/6/6

جمهورية مصر العربية،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: الهدف من إنشاء فروع الجامعات الأجنبية. متاح على الرابط: http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Documents/reports/p14-5-2021.jpg 2021/6/7

جمهورية مصر العربية،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: تطوير منظومة الخدمات المقدمة للطلاب الوافدين بالجامعات المصرية. متاح على الرابط: http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Pages/wafdeen_infograph.aspx 2021/6/7

شاكر محمد فتحي، وهمام بداروي (2003): التربية المقارنة: المنهج،الأساليب، والتطبيقات،مجموعة النيل العربية، القاهرة.

عبد الله الحربي( 2016): موجهات الترخيص لفروع جامعات عابرة للحدود في المملكة العربية السعودية على ضوء التحديات العالمية والمحلية، مجلة كلية التربية–جامعة الإسكندرية، 26(5).

عبدالناصر محمد رشاد(2017): آليات تعزيز الحراك الطلابي الدولي بمؤسسات التعليم العالي في كندا ومصر :دراسة مقارنة، مجلة التربية، كلية التربية جامعة الأزهر،ج(2)،ع(172).

عبير أحمد علي كاعوة(2020) : تخطيط التسويق الرقمي للخدمات التعليمية لجذب واحتفاظ الطلاب الدوليين: كلية الدراسات العليا للتربية نموذجا، مجلة العلوم التربوية– كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة، 28(4).

عماد نجم عبد الحكيم مصطفى، ومحمود فوزي أحمد بدوي (2018): تعزيز تنافسية التعليم العالي المصري مدخلًا لتطوير واقع مؤسساته في تصنيفات نخبة الجامعات العالمية، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج, 53(53).

مارلين لويس، وهايو ريندر(2010): المهارات الدراسية للناطقين باللغة الإنجليزية كلغة ثانية، ترجمة وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، دار العبيكان- السعودية، ط2.

محمد عبد الله الفقي(2017): تدويل التعليم العالي: مدخل لتحقيق رؤية مصر في التعليم العالي 2030، مجلة كلية التربية- جامعة المنوفية، 32(4).

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(2016): التقرير العالمي لرصد التعليم: التعليم من أجل الناس والكوكب،بناء مستقبل مستدام للجميع.

منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (2010): مراجعات لسياسات التعليم الوطنية: التعليم العالي في مصر، ترجمة وزارة التعليم العالي المصرية بالتعاون مع البنك الدولي.

الموقع الرسمي لجامعة القاهرة : **مكتب رعاية الطلاب الوافدين، الأهداف الأساسية للمكتب.** متاح على الرابط:
https://cu.edu.eg/ar/page.php?pg=contentFront/SubSectionData.php&SubSectionId=26 2021/6/4

نايف ضيف الله السلمي(2021): الخدمات والتسهيلات المقدمة للطلاب الدوليين في الجامعات الأسترالية والجامعات السعودية: دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية جامعة سوهاج، ج(81).

هند جمال عبد الشافي (2020) بعض مشكلات الطلاب الوافدين بالجامعات المصرية وكيفية مواجهتها: دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، ع(109).

وفاء زكي بدروس(2017): سيناريوهات مقترحة لمستقبل تسويق الخدمات التعليمية بالجامعات المصرية في ضوء نماذج بعض الجامعات الأجنبية، المجلة التربوية- كلية التربية جامعة سوهاج.

Abimbola, S., Amazan, R., Vizintin, P., Howie, L., Cumming, R., & Negin, J. (2016): Australian higher education scholarships as tools for international development and diplomacy in Africa, Australian Journal of International Affairs, 70(2). Att: http://dx.doi.org/10.1080/10357718.2015.1119230 24/8/2021

Adick, C. (2016): German Foreign Cultural and Educational Policy as a Means of Soft Power, HERJ Hungarian Educational Research Journal, 6(3).

Ashour, S. ( 2018): Branding of Germany's transnational education and its potentials in the Arabian Gulf Region, **Cogent Education**, 5(1). Att: https://doi.org/10.1080/2331186X.2018.1463936 1/6/2021

Beatty, K. L. M. (2010): Selected Experiences of International Students Enrolled in English Taught Programs at German Universities, PHD dissertation, the College of Education of Ohio University. Retrived from:https://etd.ohiolink.edu/apexprod/rws_etd/send_file/send?accession=ohiou1273200519&disposition=inline

Bode, C., & Davidson, M. (2011). International student mobility: A European perspective from Germany and the United Kingdom.

Bremer, U. (2018): Internationalization Strategies of German Universities, Springer. Retrived from:

https://link.springer.com/content/pdf/10.1007%2F978-3-658-22133-1.pdf 11/8/2021

Campbell, A. C., & Neff, E. (2020): A systematic review of international higher education scholarships for students from the Global South, Review of Educational Research, *90*(6). Att: https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.3102/0034654320947783 27/8/2021

Clifford, M. (2015): Assessing the Feasibility of International Branch Campuses Factors Universities Consider when Establishing Campuses Abroad, PHD dissertation, Pardee RAND Graduate School.

Courtois, A. (2017): The Significance of International Mobility in Students' Strategies at Third Level in Ireland, Dublin : National University of Ireland. Available at: file:///C:/Users/admin/AppData/Local/Temp/NUI_Research_Paper_01.pdf 14/4/2021

Ead,H.A. (2020): Globalization in Egyptian Higher Education: "Egyptian Higher Education (EHE) as Soft Power in Neighboring Countries", Cairo University as a Case Study, **International Journal of Scientific & Engineering Research,** 11(2). Att: https://www.researchgate.net/publication/348338682 4/6/2021

Gao, Y., & Liu, J. (2020): International student recruitment campaign: experiences of selected flagship universities in China, Higher Education. Available at: https://doi.10.1007/s10734-020-00503-823/1/2021

German academic exchange service ( DAAD) (2014): Transnational Education in Germany. Retrived date 9/10/2021, from: https://static.daad.de/media/daad_de/pdfs_nicht_barrierefrei/derdaad/daad_standpunkte_transnationale_bildung_englisch.pdf

German academic exchange service ( DAAD): A New Passage to India. Retrived from: https://www.daad.de/en/information-services-for-higher-education-institutions/further-information-on-daad-programmes/a-new-passage-to-india/ 31/5/2021

Gonzalez, R. G. (2017): Internationalization at a German University: The purpose and paradoxes of English Language, The International Education Journal: Comparative Perspectives, 16(2). Retrived from: https://openjournals.library.usyd.edu.au/index.php/IEJ/article/view/10312 6/7/2021

Hoffmeyer-Zlotnik, P., & Grote, J. (2019): Retrived fromracting and retaining international students in Germany, Op.cit.

Knight, J. (2012): Student Mobility and Internationalization: trends and tribulations, Research in Comparative and International Education,7(1).

Luo, J., & Jamieson-Drake, D. (2013): Examining the educational benefits of interacting with international students, Journal of International Students, 3(2).

Pan, S. Y. (2013): China's approach to the international market for higher education students: strategies and implications, Journal of Higher Education Policy and Management, 35(3).Available at: http://dx.doi.org/10.1080/1360080X.2013.786860

Perez-Encinas, A., & Rodriguez-Pomeda, J. (2018): International students' perceptions of their needs when going abroad: Services on demand, Journal of Studies in International Education, 22(1). Att: https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1028315317724556 5/9/2021

Sartori, A. (2012): Understanding How Domestic Students Value International Students in the Context of anInternationalized Campus , Doctoral dissertation, Northeastern University Boston.

Slaughter, S., & Taylor, B. J. (Eds.). (2016): Higher Education, Stratification, and Workforce Development Competitive Advantage in Europe, the US, and Canada, Switzerland, Springer. Retrived from:

https://link.springer.com/content/pdf/10.1007%2F978-3-319-21512-9.pdf 28/6/2021

Sywelem, M. M. G. (2020). Challenges of International Ranking of Egyptian Universities from the Academicians' Perspective, American Journal of Educational Research, 8(7).

Tian, L., & Liu, N. C. (2021): Inward international students in China and their contributions to global common goods, Higher education, 81(2). Att: https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s10734-020-00522-5.pdf 6/9/2021

Wang, J. (2018): Internationalization at Home of German Universities: An Empirical Study, PHD dissertation, Faculty of Arts and Humanities, Heinrich Heine University Düsseldorf.

Wei, H., Yuan, R., & Zhao, L. (2019). "Cultural Factors and Study Destinations of International Students". China & World Economy, 27(6).

Weltoffen, W. (2021): Facts and Figures on the International Nature of Studies and Research in Germany and Worldwide. Retrived from: http://www.wissenschaftweltoffen.de/kompakt/wwo2021_kompakt_en.pdf 20/8/2021

Wojciuk, A. (2018): Higher education as a soft power in international relations. In Handbook of cultural security, Edward Elgar Publishing. Available at: https://www.researchgate.net/publication/327689964

Woodfield, S. (2009): Trends in International Student Mobility: A Comparison of National and Institutional Policy Responses in Denmark, Germany, Sweden and the Netherlands. Att: https://eprints.kingston.ac.uk/id/eprint/19772/1/Woodfield2009-Trends_in_International_Student_Mobility__A_Comparison_of_National_and_Institutional_Policy_Responses_in_D.pdf 28/5/2021

Yang, P. (2020): China in the global field of international student mobility: an analysis of economic, human and symbolic capitals, Compare, Journal of Comparative and International Education. Available at: https://www.researchgate.net/publication/317377111_China_and_International_Student_Mobility 22/11/2020